مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص ص461-477

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الدين والعشق الصوفي عند جلال الدين الرومي
من قبض الرسم إلى رحابة المعنى
Religion and Sufi passion for Jalal Eddin Rumi
from holding the drawing to the spaciousness of meaning

نوال لعريبي *

جامعة تلمسان–الجزائر– مخبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها، قسم الفلسفة

nawel13laribitlm@gmail.com

تاريخ الاستلام:2020/01/29 تاريخ القبول: 2020/10/06

ملخص:

يرتبط الدين بشعائر يؤديها المنتمون إليه تجسد علاقتهم بالمعبود غايتها نيل الثواب و درء العقاب،لكن التصوف بتأسيسه على ثنائية الظاهر و الباطن انصرف عن المقاصد النفعية للتدين محاولا تجاوز البعد الشكلي لتلك الشعائر لبلوغ حقيقة العبادة ما استلزم تقابلا بين الرسوم و المعاني.

هاته الإزاحة عن بنية التدين الرسمية عايشها جلال الدين الرومي –نموذج دراستنا بكينونة الرغبة في المطلق–أي العشق ،ما يتيح للعارف عبورا ذوقيا إلى عالم نوراني تجلياته متجددة تجدد همته و يقظته، لذلك نسعى من خلال هاته الدراسة إلى إبراز محورية العشق باستغراقه لمفاهيم الإرادة،الموت،الألم،التضحية،السعادة... تفضي إلى تدين ذوقي يضفي على العبادة سمات تجسد مفهوم الخلاص في الإخلاص لشهود المعية الإلهية، على هذا النحو يكون العشق أفصح ترجمان للحقيقة.

الكلمات الدالة: الدين، التصوف، جلال الدين الرومي، الإسلام، العشق، العقيدة، الحقيقة.

Abstract:

Religion is associated with rituals performed by those belonging to it, embodying their relationship with the idol, with the aim of obtaining reward and staving off punishment, but Sufism was founded on the apparent and subconscious dualism that departed from the utilitarian intentions of religiosity in an attempt to transcend the formal dimension of these rituals in order to attain the reality of worship, which necessitated a convergence between fees and meanings.

---

* **المؤلف المرسل:** نوال لعريبي، **الايميل:** nawel13laribitlm@gmail.com

This displacement from the formal religious structure is experienced by Jalal Eddin Rumi - we are modeling our study as the desire for absolute-meaning love, which allows acquaintances a tasteful crossing into a luminous world whose manifestations are renewed and renewed vigor and vigilance, so we seek through this study to highlight the centrality of love by taking advantage of the concepts of will, Death, pain, sacrifice, happiness ... lead to a religious religiosity that attributes to worship attributes that embody the concept of salvation in loyalty to the witnesses of the divine intent. In this way, love is the most eloquent interpretation of the truth.

Keywords: Religion;Sufism; Jalal Eddin Rumi; Islam; love;dogma; truth.

مقدمة:

لا يستثنى الدين من أي مرحلة مر بها الإنسان باعتباره استحضارا للمقدس في حياته، و عليه مثلت كينونته ــإلى جانب المطلق المفارق، العابد الذي ينزع إلى نيل القبول و الرضا الإلهيين ما حدد التعامل مع اللامتناهي في تعاليه و غيبيته على أساس الخشية،فكانت الطقوس في الديانات الوضعية و الالتزام بالفرائض و النوافل في الديانات السماوية هي الوسيط الذي ينقل أحاسيس و غايات العابد للمعبود، و لا يمكن بأي حال من الأحوال إزالة الحدود الفاصلة بينهما لنيل الرضا و الثواب،بذلك يصل العابد إلى حالة من الاطمئنان و السكينة النفسية تبعا لتأدية واجباته الدينية على النحو الأمثل.

وقد آل تكثيف هذا الأداء بالتسامي في المقامات و الأحوال إلى تبلور التجربة الصوفية في أخصب صورها مع جلال الدين الرومي، متحققة بهيكلة إسلامية تبعا لخصوصيات هذا الدين الذي نهل منه معالم عرفانه ،و تأثرا برغبة لا تقاوم في المطلق ما يعكس معاناة الصوفي من جدلية الوحدة و التعدد التي تستقطبه إلى مجال أكثر رحابة وعمقا يصرفه عن العقل و برهانه إلى القلب وتقلباته ،فبه يمكن الكشف عرفانيا عن ماهية التدين الحقة و المجسدة عبر العشق المؤهل لمجابهة زيف الروابط الانسانية و انحرافاتها،و احتواء الاختلافات الدينية، من خلال إثارة الإشكالية التالية: ما هي خصوصيات العشق الصوفي التي تنبثق عنها هوية الدين وفق جدلية الرسوم و المعاني؟ تتفرع إلى التساؤلات التالية:كيف استثمر جلال الدين الرومي الاسلام في التأسيس لتصوفه؟ ما مشروعية العشق ضمن الممارسة التدينة؟ماهي تصوراته التفسيرية لتعدد العقائد؟

للإجابة على هاته التساؤلات تم الخوض في البحث المعنون :الدين و العشق الصوفي عند جلال الدين الرومي –من قبض الرسم إلى رحابة المعنى بخطوات محددة كما يلي:

–التدين حاجة انسانية : مفهوم الدين و التدين،و التطرق إلى التعريف بشخصية جلال الدين الرومي لإبراز أهم الظروف المؤثرة في تصوراته لحقيقة الإسلام و التصوف.

–التوحيد بمقولات العشق الصوفي: في معنى التوحيد في الخطاب الصوفي تناولنا أنطولوجيا الشهادة بلغة العشق،و دورها في استيعاب تعدد العقائد.

أما فرضيات الدراسة فترمي إلى امكان الكشف عن الإنسان المستأنس بالمحبة في تدينه ،بوعيه لحقيقة العلاقة بينه و بين معبوده على أنها عبور عشقي بوساطة الآخر من بني جنسه.

منهج الدراسة: اعتمدنا في بحثنا على منهجي التحليل و المقارنة يكفلان بلوغ مقاصد أفكار جلال الدين الرومي حول علاقة الدين و العشق،ونقدي لتقييم مكانتها ضمن المتن الصوفي و كذا الدراسات اللاحقة.

أولا:التدين حاجة انسانية

1 مفهوم الدين:

قصدية الحياة دفعت الإنسان إلى اكتشاف الضعف و النقص و التناهي في ذاته، أما حاجته الأنطولوجية إلى القوة و الكمال و االلاتناهي فيلبيها الدين ''ذلك السلم الذي يرتقي عبره هذا الكائن صعودا للكمال و يرتوي من خلاله ظمؤه الوجودي''(عبد الجبار الرفاعي، 2016،ص14)، فالانتماء إلى دين معين يعبر عن رغبة أنطولوجية تجسد الحاجة الأعمق في الإنسان باعتبار''الدين جزء لا يتجزأ من الطبيعة الإنسانية و موجود معها منذ البداية،و بينما تكون التعبيرات الظاهرية عن الدين عرضة للتغير و التبدل مع الزمن،فإن التكوين السيكولوجي الذي يجعل الدين ممكنا عند الإنسان ثابت لا يتغير.''(فراس السواح،2002م،ص29)

الدين في اللسان العربي بمعنى'' الجزاء و المكافأة.و دنته بفعله دينا:جزيته. يوم الدين يوم الجزاء.و الجمع الأديان،يقال دان بكذا ديانة،و تدين به فهو دين و متدين،و دنيت الرجل تديين إذا أوكلته إلى دينه.(جمال الدين ابن منظور،1300هـ،ص 169).و حسب تعريف الفخر الرازي: الدين بالكسر العادة و الشأن، و دانه يدينه دينا بالكسر أذله و استعبده فدان،و في الحديث:الكيس من دان نفسه و عمل لما

بعد الموت، و الدين أيضا :الجزاء و المكافأة.يقال:دان، يدينه دينا أي جازاه ،يقال كما تدين تدان أي كما تجازى تجازى بفعلك و بحسب ما عملت.و قوله تعالى:« أئنا لمدينون » أي لمجزيون محاسبون،و منه الديان في صفة الله تعالى و المدين العبد.(الخشت محمد عثمان،2001،ص11).

و كلمة religio حسب أندريه لالاند تعني في اللاتينية الإحساس المصحوب بخوف و تأنيب ضمير بواجب ما اتجاه الآلهة.''(أندريه لالاند،2001،ص 1204)، ووقع اشتقاق لفظة religionمن اللاتيني religio بطرائق مختلفة: من relegere أي المراقبة الدقيقة أو من religare أي الربط بشيء ما.(هانس صاند كولر، 2014،ص81)

مفهوم الدين اصطلاحا مرتبط أساسا بالقدسي و المتعالي، ،فحسب ماكس موللر (1822-1900) في كتابه نحو علم للدين يري بأن الدين ''هو كدح من أجل تصور ما لا يمكن تصوره و قول ما لا يمكن التعبير عنه،إنه توق إلى اللانهائي.''(فراس السواح،2002،ص23)،و من الناحية النفسية يعرفه إيريك فروم في كتابه التحليل النفسي للدين ''أي مذهب للفكر و العمل تشترك فيه جماعة ما،و يعطي للفرد إطارا للتوجيه و موضوعا للعبادة''.(عثمان الخشت،2001، ص17)

يتيح التدين باعتباره الممارسة الإجرائية لشعائر و طقوس الدين التقرب من المطلق بالعكوف على أداء العبادة كونها ''الفعل الذي يؤتى به لغرض تعظيم الغير و هو مأخوذ من قولهم طريق معبد أي مذلل''(الفخر الرازي،1981،ص246)،فالتعبد يصرف الذل من قيمته الذمية باعتباره هوانا إلى قيمة ايجابية مرغوب فيها كونها تساهم في تحقيق الرضا و بالتالي دنو العابد من المعبود . و عليه يمكن تحديد أهم تدرجات التجربة التدينية في ثلاث مراحل :مرحلة انفعالية من خلال شعور وجداني يخص اللا محدود القدسي ،و التقابل بين المقدس الديني و المدنس الدنيوي يقود إلى التطلع لبلوغه، فتبرز مرحلة عقلية يتم وفقها تشكل المعتقد بالوعي الفردي ثم الجماعي وصولا لمرحلة الممارسة العملية التعبدية وفق طقوس و شعائر تجسد التدين .

2 الدين الاسلامي و التصوف عند جلال الدين الرومي:

عاش جلال الدين الرومي بين 1207م و1273م،عرف بالبلخي نسبة إلى بلخ مسقط رأسه ،و المولوي رفعة لشأنه ،اشتهر بتأسيسه لفرقة السماع الصوفي –المولوية، هاته الفترة تمثل ذروة التناقض باعتبارها أقسى المراحل التي واجهها العالم الإسلامي تبعا لهمجية اجتياح المغول له، و''تعكس كتب

مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص ص461-477

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

التاريخ الشرقي و الغربي على السواء أصداء هاته المأساة المروعة''(جلال الدين الرومي، ج1، 1996، ص9)،واضطراب العلاقة بين والده و الحاكم''فقد كان لهذا الوالد في بلخ نقاش و حجاج مع ملوك خوارزم و مع الإمام إذ كان يقول لهم إنكم أساري ظواهر لا قيمة لها و إنكم محرومون من هبة إدراك الحقائق.''(الرومي، 1996،ص12)لذلك واجه جلال الدين الرومي و أسرته منذ البدايات الأولى لحياته التعصب،الظلم،الطغيان،الاستعمار،الإقصاء،القتل .

و لأن معظم فترات الاضطراب تخلق ميل الإنسان إلى الروحانيات، تحققت للتصوف ظروف انتعاشه ،وضع ينطبق على عصر الرومي إذ ''من حيث الأوضاع العلمية في القرن السابع في الأناضول تقدم التصوف في هذا العصر و شاع بين محبيه و ذلك لأسباب عديدة منها إهمال السلجوقيين و عدم اهتمامهم بالأديان و المذاهب،و هجوم المغول و عدم الأمن في البلاد(ناز فرح رفعت جو ،2008ص179) ،و تجربته الصوفية هي إحدى النماذج الأصيلة حيث'' لم يكن تصوف الرومي تصوفا سلبيا الذي يدع الحياة و يدعو إلى هجرها ،بل يستمد عناصره من الإنسان و يحاول أن يرسم له المثل العليا فكريا و عمليا و يعتني بحياته و مصيره ''(رفعت،ناز،2008،ص227) خاصة أنه اقتحم عالم العرفان بالتقائه بشخصية الشيخ –شمس الدين التبريزي –المرشد الروحي الذي حرره من ضيق الحدود العرقية و العقدية و الجغرافية و سما به إلى آفاق التدبر في الكون و التدبير للكينونة الإنسانية فهو ''مأمور بأن يفهم مولانا أن أبسط شيء يشاهده في الحياة ينطوي على سر،و يعلم شمس أن أهل الدنيا رأوا الأيام المظلمة و الموجعة لهجوم المغول و للحروب الدموية الصليبية ،فكان عليه أن يعلمهم طريق الآخرة و المروءة و الإخلاص و معرفة الذات و الإتحاد و العيش المشترك و التصالح''(عطاء الله تدين،2015،ص425) لكن نهاية اللقاء بينهما تمت باختفائه النهائي عام 645هـ-1247م(الرومي،ج1،ص16)بشكل مبهم إثر عداوة المريدين-تلامذة جلال الدين الرومي له بدافع الحسد. كل هاته المجريات انصهرت في وعي الرومي لتشكيل تصوراته عن مفهوم الدين و ممارساته. للإسلام وضعيته الخاصة كونه يمثل خاتمة الديانات السماوية،إنه ''ثورة الشرق التي سعت إلى التحرر من المحدودية و الجزئية و الخصوصية ونظرت بانتباه و تفان مطلق إلى المجرد و استهدفت غاية واحدة فقط هي معرفة الله الواحد و جعلت من اللا متناهي شرطا للوجود المتناهي.''(عثمان الخشت،ص122) . ومعرفة الله تتم وفق القرآن، به وفيه بلغ الخطاب الإلهي ذروته، إنه المعجزة البيانية التي بعثها الله تعالى

مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص ص461-477

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

لرسوله الكريم لتبليغها للبشر أجمعين،و حسب جلال الدين الرومي تتوارى معاني القرآن في انثناءات يستبطن أحدها الآخر ''اعلم أن حروف القرآن و ألفاظه ظاهرة ،و تحت كل ظاهر باطن شديد القهرة،و تحت هذا الباطن باطن ثالث تتوه فيه العقول بأجمعها،و البطن الرابع من القرآن لم يدركه شخص قط،و لا يعلمه إلا الله الذي لا نظير له و لا ند،فلا تنظر يا بني من القرآن إلى ظاهره،فإن الشيطان لا يرى من آدم إلا أنه من طين.(الرومي، ج3،1996،ص363)، هاته الرؤية الازدواجية للقرآن من حيث المبنى و المعنى،الرسوم و المعاني، الظاهر و الباطن أسست للرومي معبرا لحياة تتجه للعمق، وسيعمل على إسقاطها على تمثلاتها اللا متناهية ضمن المتن الصوفي، على هذا النحو يكون توجهه إلى التصوف قرين التوجه إلى ما وراء الظاهر كونه –أي التصوف يمثل''تجربة في المعرفة تهدف إلى تجاوز حدود التجربة الدينية العادية تلك التي تقنع بالعادي و المألوف...و تقتصر على مجرد الوفاء بالتكاليف الشرعية... و الوقوف عند حدودها و رسومها. "(نصر حامد أبو زيد، 2000،ص156)،ولا يتسنى له ذلك إلا بإرادة القلب لا العقل حيث يقدم ابن القيم الجوزية في شرح مدارج السالكين خلاصة مكثفة لهذا المعنى''إن هذا العلم أي التصوف مبنى على الإرادة فهي أساسه و مجمع بنائه و هو يشمل على تفاصيل أحكام الإرادة و هي حركة القلب و لهذا سمي علم الباطن ،كما أن علم الفقه يشتمل على تفاصيل أحكام الجوارح و لهذا سمي علم الظاهر. (أبو العلا عفيفي،دت ،ص86)،و الإرادة هنا تستلزم تصور غاية قصوى تمثلت في بلوغ ما هو مضمر استنادا إلى منهج كشفي يخترق كثافة السطح –الشريعة المستبطن للأصل–الحقيقة فالمنتمون إليه ''يعتبرون الظواهر انعكاسات لبواطنها و أقنعة لجواهرها و لا يخترق تلك الأقنعة سوى بصيرة ثاقبة يغذيها الذوق و الإلهام''(أسماء خوالدية،دت،ص23)،لكن هذا التقابل بينهما ليس ضدي و إنما تلازمي تكاملي، و هو ما يحدده جلال الدين الرومي بشكل حاسم في مؤلفه المثنوي ''هذا هو المجلد الخامس من دفاتر المثنوي و التبيان المعنوي في بيان أن الشريعة كالشمع تبدي الطريق،و دون أن تحصل على الشمع لا تصبح سالكا للطريق،و عندما تسير في الطريق فسيرك هذا هو الطريقة،و عندما تصل إلى المقصود تكون الحقيقة.'' (الرومي، ج5،1997،ص 44) إلى استخلاصه أن''الشريعة علم و الطريقة عمل و الحقيقة هي الوصول إلى الله''(الرومي، ج5،ص45) ،هذا الثالوث لابد من تضافره لمعايشة فينومينولوجيا الإسلام في تصوراته المثالية،أما التشبث بالصورة فهو اقتصار تعسفي يؤدي إلى التقصير في العمل ما يستتبع القصور في بلوغ الحقيقة، بهذا مثل التصوف –كما يرى المفكر أبو العلا عفيفي ''انقلابا عارما في

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الأوضاع و المفاهيم الإسلامية كما حددها الفقهاء و المتكلمون و الفلاسفة و هو الذي بث في تعاليم الإسلام روحا جديدة أدرك مغزاها من أدرك و أساء فهمها من أساء"(أبو علا عفيفي،ص6).

تتضمن بعض المصطلحات الواردة في هذا التصريح مدلولات لها حمولتها :الانقلاب،تعاليم الإسلام،إدراك المغزى،سوء الفهم ،و يمكن إحالتها إلى صياغة مقاربة: حين يتعذر استيعاب الاختلاف في الفهم يحدث الخلاف ما انجر عنه الحضور الندي للتصوف مقابل العلوم الأخرى بالأخص الفقه،و بحكم انتماء الفقيه للسلطة الرسمية حكم على التصوف بأنه انشقاق عن بنية التدين الرسمية، ما يؤكده المفكر طه عبد الرحمن "فإذا كان حقا في تسمية أهل الباطن ما يدل على طريق الصوفية عن معاناة الأشياء معاناة داخلية و في صرف العبارات عن معانيها الظاهرة إلى معان أخرى خفية فقد أسيء استعمالها من لدن البعض حتى صاروا يدلون بها على اختيار طريق الذاتية المتسيبة و طريق الغموض المتكلف"(طه عبد الرحمن،1997م ،ص161)

في المقابل يجهر الرومي بآرائه النقدية تبعا لما آل إليه وضع الإسلام حين أصبحت تمظهراته الواقعية أنذاك لا تتعدى العبادة الشكلية دون تمثل مضمونه الحقيقي،ما يجسد حدة استنكاره للتدين المنغلق على الرسوم دون المعاني،ووضعها على لسان المجوسي مخاطبا مسلما يدعوه للإسلام :

إذا كان الإيمان في حد ذاته هو ذلك الذي لديكم

فليس عندي ميل لديه أو اجتهاد

و ذلك الذي يكون لديه ميل إلى الإيمان بالإسلام

عندما يرى إيمانكم يفتر ميله

ذلك أنه يرى اسما و لا معنى كما يطلق على الصحراء اسم المفازة

فيتجمد عشقه لإبداء الإيمان عندما يرى إيمانكم

و إيمانكم هذا هو احتيال و زيف و مجاز و هو قاطع للطريق.(توفيق بن عامر،2013،ص184) – فضرورة الفعل هي لب توجهات الرومي الصوفية إذ"الحكمة العملية في الحياة تعلمنا –كما يقول إيريك فروم الأسلوب الصائب للحياة،و إن أي عمل صغر أم كبر يعمق معرفتنا بالله مرهون باكتساب العلم بالله،لكن هذا العلم لا يأتي بالتفكير الصحيح بل بالعمل الصحيح...فالهدف الغائي للدين ليس الاعتقاد الصحيح بل العمل الصحيح"(أبو الحسن الهاشمي،2005،ص41) منبها أيضا إلى انتشار

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

التصوف الزائف الذي لا يتعدى ما هو شكلي''والصوفي هو الذي يكون طالبا للصفاء ليس الصوفي من لباس الصوف. ''(المثنوي، ج5،ص77)

و إذا كان الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط قد توصل بعد عمليات نقدية متوالية للعقل المعرفي و العملي إلى استبعاد الطقوس و الشعائر من دين العقل لأنه ''ما دام الدين العقلي المحض مؤسسا على الأخلاق و منتهيا إليها ،فإن كانط لا يرضى بالطقوس و الشعائر دائما الموجودة في الأديان التاريخية بديلا عن الالتزام الخلقي ،و يجعل العبادة كامنة في السلوك الأخلاقي القويم النابع من الإرادة الحرة و التشريع الذاتي للعقل العملي المحض(عثمان الخشت،ص112) ،فإن جلال الدين الرومي لا يتخلى عن الشعائر التعبدية بل يصر على تلازم الصورة و المعنى،فرغم أن المطلوب هو الباطن إلا أنه لا يتجسد إلا بالظاهر، من نماذج هاته العبادات الصلاة''و هذه صلاة الروح أما صلاة الصورة فمؤقتة و ليست دائمة لأن روح العالم محيط مترامي الأطراف ليس له نهاية...و من تم فللروح أيضا ركوع و سجود لكن الركوع و السجود ينبغي أن يظهرا في الصورة لأن للمعنى اتصالا بالصورة،و إذا لم يكن الاثنان معا فليس لهما فائدة.''(الرومي،فيه ما فيه،ص212)،وجدير بالذكر أن فريديريك هيجل عندما يتناول العبادات الإسلامية ينظر إلى الصيام نظرة صائبة فيعتبره جهدا إنسانيا يهدف إلى التحرر من خصوصية الجسد بغية تلاشي المسافة الفاصلة بين الجسد الفردي المتناهي و بين الله المجرد اللامتناهي كما أن الزكاة محاولة للتحرر من أنانية الملكية الفردية.(الخشت،ص122).

أما الحقيقة تعادل بلوغ الكمال استنادا إلى الكينونة الإلهية الكامنة في الإنسان بالقوة فهي المعنى الحقيقي لوجوده''إذن فأنت في الصورة العالم الأصغر و أنت في المعنى إذن العالم الأكبر

و في الظاهر يكون ذلك الغصن أصلا للثمرة لكن الفرع في الحقيقة صار من أجل الثمرة

فإن لم يكن الميل إلى الثمرة و الأمل فيه متى كان البستاني يغرس جذور الشجر؟

ومن ثم فإن ذلك الشجر على سبيل المعنى ولد من الثمر و إن كان الثمر قد ولد على سبيل الصورة''(الرومي، ج4،ص 86)،و بالتالي هناك انتقال إلى مرحلة الفعل تقتضي عملا مضاعفا يسحب الجانب الإلهي من تحجبه و تفعيله بالانسحاب من الجانب العقلاني و حجبه كالمكان والزمان،السببية،التجزئة،التعدد...أي الأنا الذاتية.فما السبيل إلى العدم والفناء؟

مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص ص461-477

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ثانيا: التوحيد بمقولات العشق الصوفي

1 الشهادة بلغة العشق:

إن الرسالة التي يحملها الإسلام لبها التوحيد، فالدين الإسلامي لم يأت لإثبات وجود الله و إنما جاء لتوحيد الله.(أبو الحسن الهاشمي،ص49)، و كل الغايات الأخرى -بما فيها العبادة وجودها ضمني في هاته العملية التوحيدية إذ لا يمكن أن تخرج عن هذا المعنى المحيط ،"فالتوحيد أصل و العبودية فرع و التوحيد شجرة و العبودية ثمرة،و لا قوام لأحدهما إلا بالآخر". (الفخر الرازي،1981،ص 254)،لذلك يتخذ الصوفية من مبتدأ أركان الإسلام أس التجربة العرفانية و أساسها باعتبار أن"أصل الإسلام هو كلمة لا إله إلا الله،و هي عين الذكر."(قاسم غني،1970،ص515) ،و يشرح جلال الدين الرومي هاته الشهادة المركزية بطابع تأويلي ذوقي لا عقلي برهاني فاصلا بين نوعين من الإيمان، فإن اشتركا في ظاهر النفي ثم الإثبات ففي المعنى يفترقان، فالإيمان الأول يؤول إلى الوعي بالكينونة إلى جانب الله تعالى في حين يؤول الثاني إلى أن لا وجود إلا له سبحانه و تعالى:"يقول لا إله إلا اله إيمان العامة،أما غيمان الخاصة فهذا لا هو إلا هو".(الرومي،فيه ما فيه ص 176)، لذلك لا يرى في التوحيد مجرد ترديد ألفاظ جوفاء بل علما يقتضي عملا "و ما هو تعليم توحيد الله؟إنه إحراق النفس أمام الواحد (المثنوي،ج1،ص278،) وكثيرا ما يستأنس الرومي بموقف الحلاج الذي لبى نداء الشهادة في سبيل اقتناص النوع الثاني من الشهادة رغم أنها تمت إثر محاكمة غير متوازنة الأطراف تجسد وأد قابلية الاختلاف، فالذي حاكم مكدر أسير التثنية أما من حوكم صافي فني في الأحدية "أنا الحق يظن بعض الناس أنها إدعاء عظيم لكن أنا الحق على الحقيقة تواضع عظيم لأن من يقول أنا عبد الحق يثبت وجودين اثنين أحدهما نفسه و الآخر الله،أما من يقول أنا الحق فقد نفي نفسه رأسمالها للريح.يقول أنا الحق يعني أنا عدم هو الكل لا وجود إلا الله أنا بكليتي عدم أنا لست شيئا."(فيه ما فيه،ص83) ليخلص إلى نوعين من المعرفة أساس التفرقة بينهما مصدرهما،حيث ترتد الأولى إلى العقل و مقولاته المنطقية ليبقى رهين التعلم بمنأى عن المعايشة القلبية التي تقذف بالعارف إلى عالم الحقيقة: "كل علم يحصل عليه في هذه الدنيا بالدراسة و الاكتساب هو علم أبدان،أما ذلك العلم الذي يحصل عليه بعد الموت فعلم أديان.علم أنا الحق هو علم أبدان و أن يغدو الإنسان أنا الحق هو علم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أديان ،رؤية المصباح و النار علم أبدان،أما الاحتراق بالنار أو بنور المصباح فعلم أديان،كل ما يرى علم أديان،و كل ما هو علم هو علم أبدان.''(الرومي،فيه ما فيه،ص323) .

علم الأديان بمفهوم جلال الدين الرومي هو علم التحقق بمحو الذات و إفناءها في الحق،الاحتراق والألم أي معاينة التضحية''إن مقام إبراهيم و مصلاه هو مكان قرب الكعبة،يقول أهل الظاهر إن المسلم يجب أن يصلي فيه ركعتين و هذا حسن و الله،أما مقام إبراهيم عند المحققين فيعنى أن عليك أن ترمي بنفسك في النار مثل إبراهيم من أجل الحق،و أن تأتي بنفسك إلى هذا المقام فيكون الإنسان عندئذ قد ضحى بنفسه من أجل الحق أي أنه لا يبقى للنفس لديه أي خطر و لا يرتعد من أجل نفسه.(الرومي،فيه ما فيه،ص240)

بهاته المعاني تتدفق المحبة لتغمر الممارسة الدينية،فرغم تعدد مظاهر العبادات وحدها المحبة قادرة على أن تعادلها أو تفوقها ''(ما فضل أبو بكر بكثرة صلاة و صوم و صدقة بل بما وقر في قلبه.)،يقول إن تفضيل أبي بكر على الآخرين لم يكن بسبب كثرة صلاة و لا كثرة صيام،بل لأنه خص بعناية و هي محبة الله.و في يوم الحساب عندما يؤتى بالصلوات ستوضع في الميزان و كذا الحال مع الصيام و الصدقات،أما عندما يؤتى بالمحبة فإن الميزان لا يتسع لها،و هكذا فإن الأصل إنما هو المحبة.(الرومي،فيه ما فيه،ص305)،و في نظر رودولف أوتو (1937،1869م)هذا الدنو يمثل في الأصل رغبة لا عقلانية، ففي اعتقاده أن ''الحالة الأصيلة للوعي بالقدسي تجربة انفعالية غير عقلية هي أساس الدين،و تنضوي هذه التجربة على مجابهة مع قوى لا تنتمي إلى هذا العالم،تعطي إحساسا مزدوجا بالخوف و الانجذاب في آن معا. (فراس السواح،2002،ص 28)،ليتفوق الحب على الخوف في تجربة التوحيد العرفانية.

لكن المحبة حد لا يرضي الرومي فمعطياتها متواضعة لا تناسب عظمة علم الأديان كما يتصوره لذلك يتعداه إلى توظيف ما لا حد له:العشق ، وإن كان عليه تحفظا و اعتراضا من حيث التسمية إلا أنه حسب الرومي ''ممكن التعلق بالواحد الحي و يصح التعبير عن علاقة العبد بربه علاقة كاملة بالعشق ، بذلك يخالف القائلين بعدم صحة إطلاق العاشق على العابد إذا كان محبوبه هو الله''.(عناية إبلاغ الأفغاني،1987،ص133)، فالمحبة بالنسبة للعشق كالعبودية بالنسبة للتوحيد: العشق محبة بلا حساب، و من هنا قيل:إنه صفة للحق على الحقيقة و نسبة إلى العبد على سبيل المجاز.فيحبهم غاية المراد ،و لكن أيهم يشرف و''يحبونه''(الرومي،ج2،ص25)

مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص ص461-477

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

العشق إذن صفة من صفات الحق،و هو الطرح نفسه الذي توصل إليه هنري برغسون(1859-1941م) حين اعتبر أن "الله حب و موضوع حب،هذا ما تاتي به الصوفية،و لن يفرغ الصوفي من الحديث عن هذا الحب المزدوج..."(هنري برغسون،1971،ص268) ،بالعشق تجلى الجمال الإلهي بالأمر: كن "فأعلم أن له الخلق و الأمر،و الخلق صورة و الأمر هو الروح راكبا عليها"(الرومي،ج6،ص37) ،أما عشق الإنسان للحق فله أمارات أولها الاستغناء عن قوالب البيئة الثقافية و الاجتماعية و أوثقها الاستغناء عن لغة عالم الخلق في تعددها،و الانجذاب إلى معنى عالم الأمر-الروح في وحدته:

كل ما يقوله عاشق[الحق تعالى]،،رائحة العشق

تفوح من فمه [عندما يقوله]في ناحية العشق

و حتى لو قال [العاشق] كفرا لأتت منه رائحة الدين

و حتى لو قال شكا لانبعثت منه رائحة اليقين.(الرومي ج1،ص282)

و نستحضر في هذا السياق قصة إنكار موسى عليه السلام مناجاة الراعي باعتبارها تجسد مظهرا آخر من التقابل بين الرسم و المعنى، فبعد استماع النبي إلى ما تفوه به ذلك العاشق للحق تعالى حكم عليه بالانحراف عن ضوابط التوحيد،لكن ما قيمة الكلام أمام حرقة القلب؟، ليخلص الرومي إلى أن أحوال العاشق أفصح من أقواله"و نحن لا ننظر إلى اللسان أو إلى المقال نحن ننظر إلى الروح و إلى الحال .

و نحن ناظرون إلى القلوب إن كانت خاشعة و هذا و إن كان اللفظ يمضي غير مستقيم .

ذلك أن القلب هو الجوهر و القول عرض،و من تم فإن العرض طفيلي و الجوهر هو الغرض."(الرومي،ج2،ص 157)

2 تعدد العقائد:

يرى جلال الدين الرومي في البشر أجمعين الانصياع إلى الحق انصياعا متفاوت الدرجات، إذ هناك من يكونون أذلاء لله و هم الأقربون إليه باعتبار الذل في العبادة حامل لقيمة ايجابية كما أسلفنا ،أما المستكبرون (أي اليهود و النصارى)عن الامتثال فيزجون بأنفسهم في عالم التيه ليكونوا في ذيل مراتب القرب" إنكم جياد متعثرة و من نفسي تمشون هونا طيعين و تصبحون مطية للسلطان.

لقد قال الله سبحانه و تعالى قل تعالوا...قل تعالوا...أيتها الدواب الجافلة عن الأدب.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و إن لم يأتوا فلا تحزن أيها النبي و لا يشتد غضبك من هاتين الفئتين اللتين لا تمكين لديهما
فإن آذان بعضهم من تكرار تعالوا قد أصابها الوقر و لكل دابة الاصطبل الخاص بها
لقد فر بعضهم من هذا النداء فلكل جواد حظيرته ...و على حده.

إلى قوله: و كل من يكون متمردا عن طريق الدين إنما يمضي في صف يكون متخلفا (و في الأذلين.). (الرومي، ج4، ص211)

هذا النص فيه من الدلائل ما يكفى لجلاء حقيقة موقف جلال الدين الرومي من فكرة وحدة الأديان المنسوبة إليه،فهو لا يلغي الفرق بين الديانات إلى حد التماثل،بل يحتفظ للإسلام بشرعيته في كونه الدين الحق،والإسلام حين يكون معناه يحتضن المعتقدات الأخرى إذ ''إن الحديث بمنطق الرحمة الشاملة و الانقياد الكلي لابد أن ينتهي إلى الإقرار بأن المعتقدات كلها هي ما يعقده الإنسان في ذاته من تمثلات و تخيلات و أن هذه المعتقدات سليلة الإسلام الأزلي أو المثالي لأن الإسلام هو الانقياد عينه بكل ما تحمله عبارة الانقياد من السلوك المرن في كنف العناية دون إكراه أو ترهيب.''(محمد شوقي الزين،2016 ص409)لذلك فالخلاص بمنأى عن الاحتكار،إذ تبقى إمكانية الظفر به وثيقة الصلة بالإخلاص لميثاق العودة إلى الأصل،و بالتالي كل إنسان يراهن في خوضه لهاته العملية الارتدادية على بصيرة قلبه لا على انتمائه إلى عقيدة معينة ''كنت أتكلم في يوم من الأيام بين جماعة،و كان بينهم أيضا جماعة من الكفار و في وسط كلامي بدؤوا بالبكاء،و التعبير عن الذوق و الحال التي ألمت بهم.سأل أحدهم و ماذا يفهمون و ماذا يعرفون؟إن مسلما واحدا فقط من ألف مسلم يفهم هذا الجنس من الكلام،فماذا فهموا هم حتى بكوا؟

أجاب مولانا:ليس لزاما أن يفهموا روح هذه الكلمات،الأصل هو هذه الكلمات نفسها و هم يفهمونها،و بعد كل شيء كل إنسان يقر بوحدانية الله و بأنه الخالق و الرازق و أنه المتصرف في كل شيء و أن مآل كل شيء إليه،و أن العقاب و العفو منه،و عندما يسمع أي إنسان هذه الكلمات التي هي وصف للحق و ذكر له يصل له اضطراب و شوق و ذوق،لأنه من هذه الكلمات يأتي عبير معشوقه و مطلوبه....و رغم أن الطرق مختلفة يضل القصد واحدا.(الرومي،فيه ما فيه،ص153).

من يقبض إذن على هذا القصد ؟وحده العاشق من يدرك وحدة المعنى، فبالعشق تنفتح الذات على المعنى الواحد ''و ملة العشاق منفصلة عن كل الأديان ،فمذهب العشاق و ملتهم هو

مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص ص461-477

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الله''(الرومي، ج2،،ص183) ليصبح الآخر في طرقه المتعددة مظهرا من مظاهر قابلية تجليات الحقيقة دون قبض رسوم المعتقد،و هو ما عبر عنه الرومي حين ارتوت روحه من المعنى''أيها المسلمون ما التدبير،و أنا نفسي لا أعرف نفسي

فلا أنا مسيحي و لا أنا يهودي و لا أنا مجوسي و لا أنا مسلم.(عبد المنعم الحفني،دت ،ص310)

على هذا النحو يصل جلال الدين الرومي إلى موازنة معادلة طرفيها العشق و الدين باعتبار أن معايشة العشق الصوفي تؤول إلى معاينة ماهية الدين،و ما الدين سوى توق الروح للمعنى،رؤية في عمقها تتقاطع مع توجهات فريديريك شلاير مخر(1768-1834) الذي خلص إلى أن '' الدين قبل كل شيء شكل خاص من أشكال التلقي يتغلغل في الروح و يجعل الذهن متقدا مفعما بمشاعر جديدة تعبر بعنف لا يقاوم عن حاجة ماسة لإطفاء حريق داخلي يدعو للإنتماء إلى الوجود و الانصهار فيه.''(فريدريك شلاير ماخر،2017،ص169) و الخلاصة أن الدين حامل لشعور نوعي كلي فهو''ليس التعاليم الأخلاقية و لا المباحث الإلهية ،بل إحساس كوني،حدس بوحدة مع روح الكون''(حكيم خليفة 2017،ص87) .

ثالثا،تحليل النتائج

حاولنا طرح مقاربة بين الدين و العشق في المتن الصوفي العرفاني من منظور جلال الدين الرومي،و يمكن عطف رؤاه في تشكلها على ظروف مجتمعه الذي عانى الانغلاق و محدودية الوعي الديني، و عليه الإزاحة التي قام بها التصوف إزاء العلاقة بين الخالق و المخلوق و كيفية الاتصال بينهما بعد اتخاذهما طابع البداهة في التصور العام، تمثلت في طرح تصورات إبداعية لمفاهيم دينية محظورة كونها بلغت التفسير الرسمي اللازم و الملازم لها، لا يمكن إعادة إفراغها من حمولتها إلا بإثارة السلطة المنسوبة إليها، فآل الوضع إلى الخلافات المذهبية،الاتهام،التكفير و القتل.

و التصوف بدوره طالته انحرافات خطيرة أخلت بمضمونه، فبدل تزكية النفس و الاقبال على التطهر وقع التشبث برسوم اللباس و المظهر ،و الانصياع للمشاعر السلبية النارية -نسبة إلى أصلها الجهنمي من حسد و حقد إلى حد التصفية الجسدية لمرشده وشيخه الذي اعتبره الرومي مدلولا إلهيا خالدا في ذاكرته القلبية، ما كان له الأثر العميق في فهمه لحقيقة كل من الدين و التصوف،فمن خلال التقابل بين الرسم و

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المعنى تشبع بالعشق الصوفي و نادى إلى اعتناقه، فبه يلتحق الانسان بعمليات ارتقائية لا تتم على المستوى الفردي ضمن بيئة محدودة مقيدة،بل تخص النوع البشري في شموليته لملامسة الحياة الأصيلة.

هناك نداء منسي يلح الرومي على ترصده و الاستجابة له، و متى يلج النداء وعي العارف سيتشبع بمقولات العشق الإلهي، فتنفتح بصيرته مستوعبا معاني الروح ،متجاوزا مراوغة رسوم اللغة التي تساهم في تكريس سوء الفهم أكثر من الفهم ما يؤول إلى إنتاج خطاب تصادم،كراهية و إقصاء،أما البديل فهو لغة العشق التي تؤثر التشبث بالدلالات لتنتج معاملات تتقصى قبول الاختلاف.

بذلك يتبين لنا أن جلال الدين الرومي دعا بالعشق الى الأمن النفسي،الحوار،السلام و التسامح الديني و هي أفكار تنويرية عرفت تحيينها في المجتمع الأوروربي بعد عصر ظلمات مصدرها سيطرة المنتسبين إلى رسوم الدين،و قد بلغت حد المساءلة العقلية الأخلاقية و العلمية للدين انتهت إلى تجسيد مفهوم العلمانية تتويجا لبلوغ أوج الحضارة المادية المسيطرة على الطبيعة بالعلم لكن الوهن في صرحها علته باطنية، فهي مفرغة من المعنى ما يفسر في اعتقادنا العودة للدين بمفاهيم عرفانيية مع جل المفكرين، فهنري برغسون مثلا ميز بين دين سكوني يقبع فيه المجتمع بتقاليده المتحجرة و دين ديناميكي يعايشه الصوفية، و شلاير ماخر الذي ربط الدين بالشعور الذوقي الكوني، و هو ما يتوافق مع جلال الدين الرومي في مفهومه للعشق على أنه حرية بها نصل لله تعالى.

و إن كانت أفكار جلال الدين الرومي لا زالت محل تأويلات متوالية خاصة من منتقديه الذين ينكرون تصوراته الاختزالية للدين في شعور بشري –العشق يخل حسبهم بقدسيته و تعاليه،و الحط من شأن الشعائر الدينة أو إهمالها و حتى الغائها ،إلا أن مقاربته تتسم بمحنى اجرائي يمكن وصفه بالإستشرافي لرفضه التعصب الديني و الدعوة للعيش المشترك .

خاتمة:

يمكننا التوصل في خاتمة هاته الورقة البحثية إلى أن الدين وثيق الصلة بفكرة جوهرية تتخلل منظومة جلال الدين الرومي الصوفية هي الرسوم و المعاني،فالتوجه الكلي للمطلق هو سعي للتخطي بمسار مزدوج ارتدادي باعتباره عودة إلى الأصل و البداية، و تطوري ارتقائي، بمعنى أن سفر العارف دائم بخرق حجب الظاهر لمعاينة شفافية الباطن المكنون.

وإذا كان المتعارف عليه أن العبادة ممارسة قيمية للتدين، بحيث معايير الحكم على الأفعال خيرا أو شرا تحدد مصير العابد، فالثواب و العقاب هي الثنائية التي صنفت بمقتضاها الأعمال،فإنها في التصوف اتخذت منحى آخر، إذ يكثف الصوفي من ممارساته التعبدية باعتبارها رسوما لها غاية باطنية يرمي إلى بلوغها بمعايشة حياة تطورية تشكل وثبات تنقله من العبادة المنفعلة إلى الفاعلة، تتجلى عبرها معاني الكينونة الحقة..

و رغم أن التصوف انبثق من لدن الدين إلا أنه آل إلى خلق عالم مفارق يعيشه الصوفي يعزله عن البيئة الثقافية الاجتماعية السائدة إلى درجة التقابل الضدي بينهما،و يعتبر التوحيد أبرز هاته التصورات التى أثارها الرومي بحس نقدي،إذ لا يمثل مقولة ظرفية و إنما ميثاق يستلزم الفعل،فيسخر العارف حياته للعدم للظفر بالعشق ،به تجلى الجمال الإلهي فظهر، فهاته الصور المتجددة لعالم الخلق أصلها لا نهائية المعاني في عالم الأمر، هنا نستطيع استخلاص ماهية الدين عند جلال الدين الرومي،فعشق العارف للحق يهبه فقه سر الكون و من تم استيعاب تناقضات العقائد الإنسانية و المصالحة بينها ،ليكون العشق بمدلولاته الأنطولوجية و المعرفية و الجمالية أفصح ترجمان لحقيقة الدين.

قائمة المراجع: ت†تتبع

- 1-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم،1300هـ،لسان العرب،مج 13،دار صادر بيروت،ط1
- 2-الأفغاني عناية الله إبلاغ،1987،جلال الدين الرومي بين الصوفية و علماء الكلام،ط1،الدار المصرية اللبنانية.
- 3-بن عامر توفيق،2013،،التجربة الدينية بين الوحدة و التنوع،ط1،المركز الثقافي العربي.
- 4-برغسون هنري،1971،منبعا الأخلاق و الدين،ترجمة سامي الدروبي،عبد السلام عبد الدائم،الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر،مصر

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

- 5-تدين عطا الله،بحثا عن الشمس-من قونية إلى دمشق (جلال الدين الرومي و شيخه شمس تبريزي) ترجمه الى العربية د.عيسي علي العاكوب،دار نينوي،سوريا
- 6-السواح فراس،2002،،دين الإنسان-بحث في ماهية الدين و منشأ الدافع الديني،ط4، دار علاء الدين،سوريا.
- 7-شلايرماخر فريديريك،2017،عن الدين-خطابات لمحتقريه من المثقفين،ترجمه عن الألمانية أسامة الشحماني،مراجعة و تقديم عبد الجبار الرفاعي،ط1،مركز دراسات فلسفة الدين،بغداد.
- 8-الحفني عبد المنعم،د ت،الموسوعة الفلسفية،دار ابن زيدون،بيروت.
- 9-الخشت،محمد عثمان،2001،مدخل إلى فلسفة الدين،دار القباء للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة.
- 10-خليفة عبد الحكيم،2017،ميتافيزيقا جلال الدين الرومي-مخطط انتقادي و تاريخي،ترجمه إلى العربية و قدم له أ,د عيسى علي العاكوب،دار نينوي للدراسات و النشر و التوزيع،ط1.
- 11-خوالدية أسماء،الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة و الإغراب قصدا،،ط1 منشورات ضفاف منشورات الإختلاف،دار الأمان،الرباط.
- 12- الرفاعي عبد الجبار،2016،الدين و الظمأ الأنطولوجي،ط1، دار التنوير،مركز دراسات فلسفة الدين بغداد.
- 13 -الرومي جلال الدين،1996،المثنوي ج1،ترجمه وشرحه و قدمه إبراهيم شتا الدسوقي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،مصر
- 14-الرومي جلال الدين،1997،المثنوي،ج2 ترجمه وشرحه و قدمه إبراهيم شتا الدسوقي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،مصر.
- 15-الرومي جلال الدين،1997،المثنوي ج3 ، ترجمه وشرحه و قدمه إبراهيم شتا الدسوقي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،مصر
- 16-الرومي جلال الدين،2002،المثنوي ج4، ترجمه وشرحه و قدمه إبراهيم شتا الدسوقي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،مصر
- 17-الرومي جلال الدين،1997،المثنوي ج5، ترجمه وشرحه و قدمه إبراهيم شتا الدسوقي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،مصر
- 18-الرومي جلال الدين،1996،المثنوي ج6،ترجمه وشرحه و قدمه إبراهيم شتا الدسوقي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،مصر
- 19-الرومي جلال الدين،2004،،رباعيات جلال الدين الرومي،ترجمه و قدم له علي عيسى العاكوب،منشورات الجمل،دار الفكر.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

- 20-الرومي جلال الدين،فيه ما فيه،أحاديث مولانا جلال الدين الرومي شاعر الصوفية الأكبر،ترجمة عيسى علي عاكوب،دار الفكر،سوريا.
- 21-الزين محمد شوقي،2016م،الصورة و اللغز،التأويل الصوفي للقرآن عند محي الدين ابن عربي،ط1،مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث،المغرب .
- 22-عبد الرحمن طه1997،العمل الديني و تجديد العقل،ط2، المركز الثقافي العربي.
- 23-عفيفي أبو العلا،التصوف الثورة الروحية في الإسلام،دار الشعب للطباعة و النشر،بيروت
- 24-غني قاسم،1970،تاريخ التصوف في الإسلام،ترجمة صادق نشأت،راجعه ناجي القيسي،محمد مصطفى حلمي،مكتبة النهضة العربية،القاهرة.
- 25-الفخر الرازي،1981،مفاتيح الغيب،ج1،ط1دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع
- 26-لالاند أندريه،2001،موسوعة لالاند الفلسفية،المجلد 1،ط2،تعريب أحمد خليل،منشورات عويدات،بيروت.
- 27- ناز فرح،رفعت جو،2008،العرفان الصوفي عند جلال الدين الرومي،لبنان،دار الهادي.
- 28-نصر حامد أبو زيد،2002م ،اللغة الوجود،القرآن دراسة في الفكر الصوفي مجلة الكرمل،رام الله العدد 62،ص156.
- 29-الهاشمي أبو حسن علي حسن،د ت،الله و الإنسان عند جلال الدين الرومي،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة
- 30-هانس صاند كولر،2014مدخل إلى فلسفة الدين،نقله من الألمانية فتحي المسكيني، مجلة ألباب،مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث،المجلد الأول،العدد 3،صيف ،ص81.